

صعوبات تعلم القراءة في المنظومة التربوية الجزائرية وآليات مواجهتها

## Difficulties in learning to read in the Algerian educational system and the mechanisms to cope with them

\* د. أحمد بناني

Ahmed Benani

مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تامنغست

جامعة أمين العقال حاج موسى أق أخموك - تمنراست / الجزائر.

University Amin alocal Hadj Moussa Ag Akhamouk-  
Tamanghasset- Algeria  
benani.ahmed@cu-tamanrasset.dz

تاريخ النشر: 2021/03/30	تاريخ القبول: 2020/11/21	تاريخ الإرسال: 2020/04/16
-------------------------	--------------------------	---------------------------

مختصر البحث

تحاول هذه الورقة البحثية الوقوف على صعوبات القراءة في المنظومة التربوية الجزائرية لأن القراءة تمثل جانبا مهما من جوانب المواقف التعليمية حيث أصبح هذا النشاط، يشكل انشغالا كبيرا في المراحل التعليمية الأولى؛ لأن التلاميذ الذين يشتكون من صعوبات القراءة يمثلون نسبة كبيرة من الحالات الشائعة، وبما أن القدرة على القراءة قد تتحول صعوبة إدراكها إلى ترك آثار بليغة في صياغة مهارات المتعلم لما للقراءة من دور في تنمية تفاعل المتعلمين مع محيطهم وإثراء مهاراتهم اللغوية، فهذا النشاط يعيش تحديات أصبحت تمثل عائقا لدى الأساتذة في الأطوار التربوية الأولى، و هو ما يجعلنا نبحث في صعوبات تعلم القراءة في المنظومة التربوية الجزائرية وآليات مواجهتها، وذلك من خلال رصد تصور هذه الصعوبة، وتحليلاتها والرؤى التي يمكن من خلالها محاصرة تداعياتها والخروج من صعوباتها، ثم ترسيخها كمهارة في إثراء رصيد التلميذ وصياغة شخصيته هذا ما سنقف عليه في ورقة علمية موسومة ب: " صعوبات تعلم القراءة في المنظومة التربوية الجزائرية وآليات مواجهتها "

الكلمات المفتاحية: صعوبات، التعلم، المنظومة، التربوية، القراءة

### Summary:

This paper tries to identify the difficulties of reading in the Algerian educational system; because reading is an important aspect of educational attitudes becoming a major concern in its early stages; because pupils who complain about reading difficulties represent a large proportion of common

\* بناني أحمد benani.ahmed@cu-tamanrasset.dz

cases, and since the ability to read may turn difficulty to realize it to leave serious effects in formulating the skills of the learner; because of the role of reading in developing the interaction of learners from their surroundings and enriching their skills, which is one of the stations that are a concern for teachers In the first educational phases, which is what makes us look at the difficulties of learning to read in the Algerian educational system and the mechanisms to confront it by monitoring the perception of the teachers of this difficulty and its manifestations and visions through which it can be trapped its repercussions and get out of its difficulties to establish it as a skill in enriching the balance of the student and formulating his personality, this is what we will stand on in a scientific paper marked with: Difficulties in learning to read in the Algerian educational system and the mechanisms to address them.

**Keywords:** Difficulties, Learning, System, Pedagogical, Reading



#### مقدمة:

إن نشاط القراءة من أهم النشاطات التي توليها المنظومة التربوية والتعليمية أهمية كبيرة لأنها المنطلق لتعلم مختلف المهارات، واختبار مدى اكتسابها، والتحكم فيها، بل هي المدخل لمتابعة المتعلمين متابعة مستمرة تقف على مدى اكتسابهم لمختلف المهارات اللغوية، ودرجة ذلك الاكتساب، كما أن معظم التعلم يقوم على هذا النشاط المهم، فأى خلل يطاله فإنه سيؤثر على تعلم الطفل ويؤخر اكتسابه للمهارات والمعارف، بالإضافة إلى أنه من النشاطات التي تقف على حقيقة نمو شخصية المتعلم وتطور مجالاتها المتعددة.

القراءة مفتاح يرسم معالم شخصية المتعلم لأنها تتطلب تفعيل المتعلم للمفردات التي اكتسبها، وهو ما يستلزم اكتسابه لقدرة التمييز بين صوت وشكل المفردات، والتمييز بين الحروف والحركات ناهيك عن تمكنه من القدرة على الفهم، فبذلك تبدو القراءة مهمة للغاية مرتبطة بأهم العمليات الذهنية المتعلقة بتفكير المتعلم وعقله وهي الانتباه والذاكرة والإدراك، فعدم الاهتمام بهذا النشاط والتساهل معه، قد يعود بالضرر الكبير على شخصية المتعلم.

نشاط القراءة إذا رافقته صعوبات، فذلك مؤشر كبير على أن هناك خللا في العملية التعليمية وحب استدراكه والوقوف على تشخيصه نظرا لارتباط هذا النشاط بعمليات ذهنية معقدة، وأبعاد شخصية عميقة يسهم فيها البعد النفسي والاجتماعي، فما أهمية نشاط القراءة؟ وما الصعوبات التي ترتبط به؟ وما هي التحديات التي يعيشها بعض المتعلمين مع نشاط القراءة؟ وما هي النظريات المفسرة لهذا الضعف؟ وما الحلول الكفيلة بتجاوز صعوبات تعلم القراءة في المنظومة التربوية الجزائرية؟ هذه أسئلة وأخرى سنقف عليها في مقال موسوم: " صعوبات تعلم القراءة في المنظومة التربوية الجزائرية وآليات مواجهتها "

### 1- مفهوم صعوبات التعلم في العملية التعليمية

إن مفهوم صعوبات التعلم يشير إلى الاضطراب والتأخر في إحدى العمليات المتعلقة بالكلام، كالقراءة، والكتابة، أو اللغة، وكذلك الحساب، بل هو تأخر يعترى بعض المواد الدراسية، لوجود خلل معين، سلوكي أو انفعالي، وقد يعود إلى عوامل مختلفة منها العقلي، ومنها الاجتماعي والتعليمي (1)، فهي صعوبات تشير إلى عجز معين يسجل على مستوى عمليات تعلمية مختلفة ترتبط بالنشاطات الصفية والمقررات الدراسية تتصل بأبعاد نفسية وأخرى اجتماعية، وهي ليست مرضا ففي كثير من الأحيان نكتشف بأن طرق تلقي المتعلم تؤثر بشكل كبير في ذلك، بالإضافة إلى المحيط الذي ينظر إلى التأخر على أنه تخلف، وهو ما يؤثر على تقدير المتعلم لذاته .

صعوبات التعلم يعتبرها بعض علماء النفس تخلفا أو تأخر تطور عملية أو مجموعة عمليات، وهي تنشأ عن الإعاقة النفسية التي يسببها الاختلال الوظيفي لنصفي المخ أو الاضطرابات السلوكية والوجدانية(2)، فهو مفهوم يربط بالتأخر النمائي المتعلق بخلل عصبي معين وهو ما يجعل تفسير علماء النفس والتربية لهذه الصعوبة مرتبط بالمرض، وهو ما يجعلهم يغفلون الجوانب الاجتماعية والثقافية والتعليمية التي تلقي بظلالها على هذه الصعوبة.

هذا المفهوم يعمقه بيتمان(Batman) حين ذهب إلى أن ذوي صعوبات التعلم أطفال يظهرون اضطرابا، تعليميا جليا، بين مستوى الأداء العقلي المتوقع، وبين المستوى الفعلي المتعلق بالاضطرابات الأساسية في العملية التعليمية، وقد تنشأ حسه عن الاختلال الوظيفي للعصب المركزي، في حين أنها ترتبط بالتخلف العقلي العام، أو الاضطراب الوجداني والثقافي، وغياب

الحواس (3) ، وهو مفهوم يشير إلى الفرق الشاسع بين الأداء المفترض لقدرات المتعلم والمستوى الفعلي الذي يمارسه المتعلم نتيجة خلل في العصب المركزي، وهي نظرة لصعوبات التعلم تجعل المتعلم مضطربا اضطرابا شديدا في العمليات الأساسية ليدخل في حيز التخلف العام، فمثل هذه الرؤية تجعل التعامل مع المتعلم صعب المراس، وهو ما يحول دون التفاعل الايجابي مع صعوباته.

فصعوبات التعلم ينجح بها علماء النفس نحو الاضطراب العصبي وقد ترجمت ذلك دائرة التربية الامريكية لصعوبات التعلم حين ذهبت إلى أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم هم الذين ينبئون عن اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية المهمة واللازمة لفهم اللغة واستعمالها محكية أو كتابية، ويتجلى ذلك في شكل خلل في الإصغاء والتفكير أو الكلام والتهجئة والكتابة، أو في إجراء العمليات الحسابية (4) ، فهي خلل يتجلى من خلال مؤشر اضطراب العمليات النفسية المرتبطة بعملية الكلام وكذا القراءة والكتابة والحساب.

لاتزال الرؤية العصبية تسيطر على مفهوم صعوبات التعلم يلخصها (مايكل بست) (Mackel Best) بذهابه إلى أنها اضطرابات نفسية عصبية في التعلم والتي تحدث في أي سن، وتنتج عن انحرافات في الجهاز العصبي المركزي، وقد تعود إلى الإصابة بالأمراض أو التعرض للحوادث (5) ، وهو استبعاد لعوامل مهمة والتركيز على الأبعاد العصبية المرتبطة بالخلل الناتج عن الحوادث والأمراض.

صعوبات التعلم متعددة الزوايا لكن ينجح معظم المشتغلين عليها إلى ربطها بالجوانب العصبية، وبالأمراض وهو ما ما يغفل دور المعلم والوسائل التعليمية في هذه الصعوبات، وكذلك بناء المناهج التعليمية ومراعاتها للفروقات الفردية بين المتعلمين، فصعوبات التعلم تتداخل في مؤشرات عوامل كثيرة ترتبط بمجالات الصحة والبيئة والوسط الاجتماعي والتعليمي.

## 2-القراءة وأهميتها في العملية التعليمية

إن القراءة من أهم الأنشطة التي تعتمد عليها العملية التعليمية في تشخيص مدى اكتساب المتعلم للمعرفة ومدى تفاعله معها وكذلك مدى نمو قدراته:

### 2-1- مفهوم القراءة

القراءة تشير إلى تلك العملية المتعلقة بقدرة الانسان على تلقي وفهم الرسالة المحولة عن طريق النص (6)، فهي عملية فك شفرات الرسالة التي يستقبلها المتعلم من خلال الفهم

والتفاعل، فمفهوم القراءة يشمل التعرف على الحروف والكلمات والنطق الصحيح، بالإضافة إلى الفهم والتحليل والاستنتاج، والتفاعل مع المقروء ونقده والمبادرة إلى البحث عن الحلول للإشكالات، وكذلك الربط (7)، فالقراءة قدرة المتعلم على فك الرموز والتعرف عليها، وتحويلها إلى منطوق صحيح، والتفاعل من المعاني التي تحملها، وفهمها، وهي عملية تقتضي تفعيل عمليات كثيرة تفكيك، فهم تحليل.

فالقراءة تعبر عن تلك العملية النفسية اللغوية التي يقوم المتعلم من خلالها بإعادة تشكيل معنى عبر عنه صاحب النص برموز مكتوبة وألفاظ مرسومة (8)، وهي إشارة إلى أن القراءة تعبر عن عملية بناء المعنى الذي بثه الكاتب في حروفه وكلماته المخطوطة.

## 2-2- أهمية القراءة في العملية التعليمية

تكمن أهمية القراءة في أنها لا تخص مادة اللغة العربية من حيث هي لغة فقط بل تتجاوز ذلك إلى كل أنشطة التعلم، فلها صلة بمختلف مجالات اللغة ومواد التعلم مهما كانت بعيدة عن الحقل اللغوي، لأن التقصير في العناية بالقراءة وباللغة هو تقصير في كل مجالات المعرفة، فالذي يعتبر القراءة مفتاح المعرفة لم يجانب الصواب؛ لأن المتحكم في القراءة واكتسابها يوفق لاكتساب المناهضة ضد الجهل والامية والتخلف (9)، فالقراءة بالفعل مفتاح التعلم فالطفل يقرأ ليتعلم وكذلك كل متعلم، بل إن أهمية القراءة تختزن جميع مجالات المعرفة، فاكتسابها هو اكتساب الملكة التعلم والانفتاح على العالم وعلى مختلف المعارف، وهي تحصيل للمتعلم من غياهب الجهل والامية. القراءة لها أهمية كبيرة في مختلف المراحل التعليمية وبخاصة في المرحلة الابتدائية، فهي المحور الأساس، والعمود الفقري الذي تبنى عليه المناهج، وستبقى كذلك، فهي تسهم في التكوين الفعال المبني على التعلم الذاتي، من خلال تمكين المتعلم من امتلاك القدرة على ممارسة القراءة الصامتة كعملية فكرية مجردة من الأصوات، وهي عملية يتم فيها فك الرموز المكتوبة، وفهم معناها دون نطق، ففيها تظهر قدرات المتعلم واستعداداته الفردية (10)، فالقراءة نشاط يحتاج إليه المتعلم في مختلف المجالات فهو طريق المتعلم إلى المعرفة وإلى الاعتماد على النفس في بناء تعلماته، وهي فضاء رحب لتفعيل المتعلم لقدراته وملكاتة، ومن خلالها يمكن تقويم المتعلم تقويماً مستمراً متتابعاً يقف على مدى اكتساب المتعلم للمهارات المختلفة ومدى نمو شخصيته وتطور مكتسباته اللغوية والمعرفية.

القراءة تشبع حاجات المتعلم النفسية فتمكنه من التواصل مع الآخرين، والتفاعل معهم، ومشاركتهم أحاسيسهم، كما تمكنه من الاعتماد على النفس في اكتساب المعارف، كما تشبع لديه حب التطلع والاكتشاف، ليقف على معلومات كانت بالنسبة إليه مجهولة لتغدو معلومة (11)، فالقراءة تراعي ميول المتعلمين، وتلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية، فبفضلها يحقق المتعلم التواصل مع الآخرين وكذلك التفاعل مع أفكارهم، وتشبع حب اكتشاف المجهول لديه، فبدونها يقف المتعلم عاجزا عن تبادل الأفكار وتحليلها ونقد مضامينها، ومناقشة أبعادها والاستفادة من مخرجاتها.

لم تعد القراءة مقتنصرة على المدرسة بل تجاوزتها إلى مجالات بعيدة عن المدرسة لأن القراءة أصبحت عنصرا فعالا من عناصر التقدم العلمي وارتبطت ارتباطا بمشكلة المردود والانتاج، فلم يعد لزاما على المتعلم أن يقرأ فقط، بل لا بد من أن يستفيد مما يقرأ ويطلع، وأن يضع في حسابه أن الجهود المصروفة في القراءة ينبغي أن يقابلها مردود معين ينعكس على شخصية المتعلم وابتكاراته وأبداعه وثقته في نفسه وتعلمه الذاتي (12)، فتجاوزت القراءة بذلك غرف الصف لتصبح مفتاح نهضة الأمم ورفعته من خلال استثمار منجزها في بناء الفرد وصل شخصيته، وتحقيق تطلعاته للمستقبل المتشبه بالفرد كثرة تقود إلى نهضة، فأصبحت محط اهتمام مختلف العلوم والحقول.

القراءة مفتاح التوازن لدى المتعلم وطريق تحقيق التكيف النفسي في مواجهة الصراع وحالات الاعاقة والقصور، فهي سبيل تنمية ميول المتعلم وتعزيز اهتماماته، والاستفادة من أوقات فراغه والاستمتاع بها (13)، فالقراءة مفتاح حفظ المتعلم لتوازن شخصيته أما الصراعات المختلفة، فهي تحقق الثقة في النفس والثقة في تجاوز العوائق، فتنبى ميوله وتحقق رغباته.

### 3-أهداف نشاط القراءة في المنظومة التربوية الجزائرية

تختلف أهداف نشاط القراءة من مرحلة تعليمية إلى أخرى إلا أنها تبقى متكاملة تخدم أهداف بعضها البعض، فإذا كانت القراءة صامتة، فمن بين أهدافها كما وردت في مناهج اللغة العربية (14)

- أن يقرأ المتعلم النص قراءة صامتة واعية
- أن يكتشف فكرة النص العامة ويصوغها

- أن يحلل النص إلى وحداته الفكرية ويصوغ الأفكار الأساسية
  - أن يصنف أفكار النص ويصوغ الفكرة الأساسية
  - أن يلخص النص بصوغ جديد من إنشائه مشافهة وكتابة
  - أن يستخلص المغزى من النص ويصوغه
  - أن يصدر أحكاما حول النص مبديا رأيه في المضمون
- فأهداف القراءة الصامتة أهداف تحاول جعل المتعلم يكتسب القراءة الواعية التي يتجلى فيها استعداده وتبدو فيها قدراته، وتمكنه من تفكيك النص إلى الأفكار التي تكونه، وكذلك حصر المعاني التي يحملها ويقسمها إلى أفكار أساسية وأخرى رئيسية، فغايتها تمكين المتعلم من الفهم والتفكيك والربط والتحليل للمكتوب والتفاعل مع معانيه.
- أما إذا كانت القراءة جهرية فيلخص المنهاج أهدافها في (15)
- أن يكتسب المتعلم فنيات الوقف ويمارسها
  - أن يسترسل المتعلم في القراءة الجهرية محترما علامات الوقف وكيفياته
- فمن أهداف القراءة الجهرية تحكم المتعلم في الوقف وعلاماته، فتغدو ممارسة، وهو ما يمكنه من اكتساب فنيات التواصل والإلقاء، كما تمكنه من اكتساب السلاسة في الكلام باحترام المعاني والأفكار التي تبينها علامات الوقف ناهيك عن النبر والتنغيم.
- كما يحدد المنهاج أهدافا لنشاط القراءة على مستوى الأداء المعنوي والأدبي وهي:
- أن يقرأ المتعلم قراءة معبرة بحيث يمثل المعاني في الجمل حسب الأساليب البلاغية الواردة
  - أن يقرأ قراءة مؤثرة حسب الشكل التعبيري للنص المقروء
  - أن يكتسب المهارات القرائية المناسبة للشكل التعبيري كالقصة والحوار والسرد
- يبدو أن أهداف نشاط القراءة تستهدف تمثيل المتعلم للقراءة واستحضار تراكم المعاني في النص وتشكلها، فيقرأ قراءة تستجيب للموقف التعليمي وللخصوصية النص المقروء.
- ومن الأهداف المهمة لنشاط القراءة في المنظومة التربوية الجزائرية وبخاصة في المراحل الأولى (16)
- تنمية القدرة على جودة الإلقاء وحسن الأداء وتمثيل المعنى

- حصول ملكة اللسان العربية والقدرة على ممارسة تقنيات التعبير
  - إثراء لغة المتعلم بثروة الألفاظ والعبارات والتراكيب والأساليب
  - تنمية ذوق المتعلم الأدبي والجمالي
  - تنمية القدرة على حفظ النصوص الشعرية و فقرات من النصوص النثرية
- نشاط القراءة مهم في المراحل التعليمية الأولى لأن من أهدافه اكساب المتعلم مهارة الإلقاء، وبلوغه ملكة اللسان والطلاقة في الكلام، وتمكينه من ثروة لغوية تفتح المجال أمامه للتعبير والتواصل مع الآخرين بمختلف الصيغ والتراكيب ومفردات متنوعة وتراكيب متعددة، إضافة إلى تمكين المتعلم من الذوق الأدبي الذي يميز به بين مختلف أصناف النصوص، وتمكينه من تثبيت أفضل النصوص وأبداعها وأجملها في ذهنه فيمتلك ملكة حفظ النصوص البديعة فيصقل لغته وأساليبه.

#### 4- صعوبات تعلم القراءة وأعراضها في المنظومة التربوية الجزائرية

##### 4-1- مفهوم صعوبة تعلم القراءة

يقصد بصعوبة تعلم القراءة عدم القدرة على الاستيعاب القرائي وعدم القدرة على القراءة كلياً أو جزئياً، فهي صعوبة دائمة متعلقة بتعلم اللغة المكتوبة، تمس المتعلمين الذين يملكون قدرات ذهنية عادية شغوفين بالتعلم ومر على ممارستهم الدراسة مدة سنة، والمصاب بصعوبة القراءة شخص لديه عجز في اكتساب اللغة المكتوبة بدون تسجيل أي خلل حسي أو اضطراب عقلي أو سلوكي لديه (17)، فصعوبة القراءة متعلقة بعسر القراءة كما يسميه علماء النفس وهو العجز الذي يسجل عند المتعلمين في التعرف على الكلمات والجمل جزئياً أو كلياً، وهو عجز لا يسجل فقط عند المتعلمين الذين يعتقد بأنهم مصابون بتأخر دراسي وإنما يصيب المتعلمين الذين يتمتعون بصحة جيدة ومستوى عادي، والذين لم تمض مدة على انطلاق تعلمهم، فليس بالضرورة أن يكون المتعلم مصاب بخلل عصبي ومرض معين.

كما أنه اكتشف طبي حيث لوحظ بأن المصابين بصعوبة تعلم القراءة لا يعانون من صعوبة في الحساب بالرغم من أنهم يعانون صعوبة في التعرف على الحروف، وهو ما يؤكد حسب أطباء علم النفس واضطرابات الكلام بأن هناك مركزين منفصلين في الدماغ أحدهما يختص بالحروف والآخر بالأرقام، لذلك يخلط المصاب بصعوبة تعلم القراءة بين الحروف المتشابهة وهو ما



يجعل مفهوم صعوبة تعلم القراءة مفهوم لم يحسم المختصون التوافق حوله حيث نجد بأن معظمهم يركز على جملة المؤشرات السلبية والإيجابية التي تظهر على المصاب بصعوبات تعلم القراءة (18) ، فصعوبات التعلم مرتبطة عند علماء اضطرابات الكلام ببعض علامات صعوبات تعلم القراءة، مع أنهم أكدوا بأن المصاب بصعوبة تعلم القراءة ليس مصابا بالضرورة بصعوبة تعلم الحساب، فالطب يرجح وجود منطقتين منفصلتين واحدة للقراءة وأخرى للحساب، ليبقى المفهوم متصلا بأعراض عسر القراءة أو الديسليكسيا (Dyslexia) والتي تعني صعوبات تعلم الكلمات، وعدم القدرة على استيعاب الجملة جزئيا أو كليا.

ويشير (كالفني) إلى أن صعوبة تعلم القراءة بصفة عامة اضطرابات مخزنة لأن عرضها الأساسي هو الفشل، والضحية لا تكون قادرة على أن تقرأ أو تكتب، دون أن تعكس الحروف، والطفل الذي لديه هذا الاضطراب لا يستطيع أحيانا أن يتتبع التعليمات البسيطة، فبعض الأطفال ينبغي أن ينظروا إلى علامات في أيديهم حتى يتمكنوا من معرفة اليمين من اليسار (19) ، وهو تأكيد على أن مفهوم صعوبات تعلم القراءة ارتبط بأعراضه وعرف بها عند كثير من علماء النفس والتربية.

#### 4-2- أعراض صعوبات تعلم القراءة في المنظومة التربوية الجزائرية

هناك أعراض عديدة لصعوبات تعلم القراءة من بينها: (20)

- بطء القراءة
- أخطاء في القراءة
- ضعف الهجاء
- أخطاء التركيب النحوي في اللغة المكتوبة
- الاعتماد على السياق للتعرف على الكلمات

هذه أعراض وصفت بالثابتة تنتشر بين التلاميذ في المراحل الدراسية الأولى، وهي تظهر صعوبة تعرف المتعلم على الكلمات والتراكيب، وصعوبة التمييز بينها، والاستناد في الغالب إلى الحفظ الصوري للكلمات دون تهجية وكذلك الاستنجاد بالسياق لتحديد الكلمة ومعناها، وفي كثير من الأحيان لا يميز أصحاب صعوبات تعلم القراءة بين الحروف المتشابهة والمتقاربة في الصوت.

كما أن هناك أعراضاً أخرى منها: (21)

- صعوبة التمييز بين الكلمات،
  - صعوبة التعرف على ترتيب الأصوات وتتابعها
  - صعوبة فهم التوجيهات التي يقصد بها
  - عدم إدراك الأبعاد المكانية
  - صعوبة تحكّمه في متابعة السطر في القراءة
  - وكذلك التردد في القراءة وتكرار الرجوع إلى الوراء أثناء القراءة
- وهي جوانب تؤثر لوجود صعوبات تعلم القراءة، بل هي أعراض تشير إلى التشتت الكبير الذي يطبع المصاب بصعوبة تعلم القراءة فيميل إلى القلب، وحذف الحروف والأخطاء في النحو، ويجد صعوبة في التعبير عن ما يجول بذهنه، ويصعب عليه التنسيق بين المسموع من أصوات الكلام وتمثيلها اللفظي الذهني وهو ما يخلف عدم ثقة كبير في النفس واضطراب سلوكي ينعكس على مستقبل الطفل التعليمي إن لم يحظ بمتابعة وعناية خاصة.

وهناك أعراض وصفت بالمتغيرة وهي: (22)

- قلب الحروف أثناء الكتابة
  - دلائل عصبية خفيفة
  - عدم القدرة على تسمية الأصبع الذي يلمسه القائم بالاختبار وهو مغمض العينين
  - عدم القدرة على تحريك اليد اليمنى مثلاً أو أحد أصابعها إلا مع القيام بنفس الحركة في الجانب الأيسر
  - عدم القدرة على القيام بالحركات المتصلة السهلة باستخدام ذراع واحدة
- هذه الأعراض تبين ارتباط صعوبة تعلم القراءة بعدم التحكم في اتجاه كتابة الحرف، وكذلك عدم القدرة على التمييز بين الحركات حال إغماض العينين، والعجز عن القيام بحركات متتابعة باليد نفسها، وهي إشارة إلى التشتت الذي يعيشه الطفل المصاب بصعوبة تعلم القراءة أو عسر القراءة.

يذكر (تومسون ومارسلندر) بعض المؤشرات على صعوبات تعلم القراءة حيث يذهبان إلى أنها تتجلى في: (23)

-تحصيل المتعلم في القراءة أقل بصورة كبيرة عما هو متوقع بالنسبة لعمره

العقلي وسنوات دراسته

-لا يظهر أي دليل على وجود عجز بالنسبة لحاستي السمع والإبصار، أو

تلف أو تحريف أساسي

-يظهر صعوبة في تذكر نماذج الكلمة فلا يتعلمون بسهولة بالطريقة البصرية

للقراءة

-يظهر ضعفاً بالنسبة للقراءة الجهرية

-يظهر اضطراباً كبيراً في تذكر توجه الحرف

فالطفل المصاب بصعوبة تعلم القراءة يظهر ضعفاً كبيراً في التحكم في القراءة مقارنة بسنه

وبالسنوات التي قضاها في الدراسة، وكذلك عمره العقلي، وهو ما يجعل المتعلم يعيش اضطراباً

كبيراً على مستوى توازنه الشخصي لأنه اضطرابات تفقده الثقة في النفس وتهمز تكيفه .

يصف (مونتر) الطفل المصاب بصعوبات التعلم بكونه: (24)

-نسبة ذكاء هذا الطفل عند المتوسط أو أعلى

-يقوم بعكس الحروف في القراءة أو الهجاء

-يحذف الكلمات الصغيرة أثناء الكتابة

-القراءة الصامتة عنده بطيئة إذا ما قورنت بالذكاء

-استرجاعه للكلمة ضعيفاً وكذلك مهارات فك رموز الكلمة

وهي إشارة إلى عدم ارتباط صعوبات تعلم القراءة بالذكاء المتعلم ففي الغالب ذكاؤه يكون

فوق المتوسط ولكنه يعيش صعوبة في القراءة، وكذلك الأمر بالنسبة للحساب حيث تجده متفوقاً

في الحساب لكنه جد ضعيف في فك رموز الكلمات، وهو ما يجعله يقفز فوق الكلمات ويحذف

بعضها، ويسرع دون مراعاة التتابع، وهي مظاهر مسجلة في مدارسنا وابتدائياتنا.

كما وقف العلماء على تقسيم للأعراض بحيث نجد أعراض: (25)

-الديسوفونيسيا: وهي الخلل في الربط بين صورة الحرف وصوته (Graphemephoneme) والقدرة على تطوير مهارات التهجئة.

-الديسنمكسيا: وهي الضعف في الذاكرة الحركية خلال الكتابة مثل الأرقام والأحرف

-الديسيداسيا: وهي خلل في رؤية الكلمة كوحدة كاملة وربط الوحدة بصورتها الكاملة

وهي أعرض ترتبط بعجز المتعلم عن التمييز بين صورة الحرف وتمثيله، وكذلك التنسيق بين الذهن والحركة ، وصعوبة إدراك وحدة الكلمة وكليتها.

وهو ما جعل بعض العلماء يذهب إلى أن المتعلم المصاب بصعوبة تعلم القراءة تكون لديه صعوبة كبيرة في تحديد جذور الكلمات وأصولها، وتحديد حروف الكلمات المتواليّة، وعجز عن إيجاد الأصوات والرموز المتجاورة (26)، فالعجز الذي يعيشه المتعلم في تحديد الكلمات وإدراك تواليها، يحول بينه وبين اكتساب مهارة القراءة، فلا يستطيع تصور بنية الكلمة وتفكيكها.

### 5- النظريات المفسرة لصعوبة تعلم القراءة في المنظومة التربوية وآليات مواجهتها

اختلفت النظريات المفسرة لصعوبة تعلم القراءة وتعددت بحسب زاوية النظر التي تناولت هذه الصعوبات فمنهم من فسرها تفسيراً جينياً ومنهم من ذهب إلى التفسير العصبي، وبعضهم تبني البعد النفسي، وآخرين ذهبوا مذهباً بيذاغوجياً وهي كما يلي:

### 5-1- النظرية الوراثة وتفسير صعوبة تعلم القراءة:

تفسر هذه النظرية صعوبة تعلم القراءة بعوامل ورثتها المتعلم فصعوبات تعلم القراءة المشتهرة في العائلة ينقلها الابن ابا عن جد، وكذلك الهيمنة الذكورية على الإناث في حالات صعوبة تعلم القراءة، وكذلك صوب تعلم القراءة والتوأم (27) ، فهي نظرية تثبت بأن الوراثة هي المؤثر الكبير في صعوبات تعلم القراءة التي يعيشها الكثير من المتعلمين

هذه النظرية تبناها الباحث الأمريكي دوبرهانكي (Dobs Hanky) الذي عد صعوبات تعلم القراءة من الأمراض الجينية، ووافقه في الرأي (هالقرين دافوا) (Davois Hallgren) حيث درس سنة 1950، مائة وستة عشرة طفلاً، وتوصل إلى أن تسعين بالمائة (90%) منهم ينحدرون من عائلات تعاني من صعوبات تعلم القراءة، وهناك من قدرها بعشرين بالمائة (20%) (28)، فصعوبات التعلم جينية وراثية عند رواد هذه النظرية هو ما جعلهم يربطونها بالعائلة وتناقل أجيالها لأعراض صعوبات تعلم القراءة.

**5-2- النظرية العصبية العضوية وتفسير صعوبة تعلم القراءة:**

تفسر هذه النظرية صعوبات تعلم القراءة بإصابة دماغ المتعلم وهي نظرية اشتهرت بكندا وأمريكا حيث قام العلماء بتجربة وقفوا من خلالها على أن ثلاث وستين من خمس وتسعين حالة تعاني من صعوبات تعلم القراءة، كانت غير عادية، فهي نظرية من أقدم النظريات التي فسرت صعوبات تعلم القراءة بخلل تطوري أصاب تلافيف الدماغ (29)، فهذه النظرية تنحو منحى اعتبار صعوبات التعلم مرضا عضويا يحتاج إلى وصف أدوية بمقاربة عضوية تشريحية لعلاجها، مع أن العلماء لم يستطيعوا إثبات صلة صعوبات تعلم القراءة بخلل في الدماغ وتلافيفه.

**5-3- النظرية النفسية العاطفية وتفسير صعوبة تعلم القراءة**

جنحت هذه النظرية إلى تفسير صعوبات تعلم القراءة تفسيرا عاطفيا حيث ربطوا الصعوبات بالصراع النفسي الذي يعيشه المتعلم، وكذلك طبيعة نفسيته والمرحلة التي يمر بها، وهي نظرية مثلها بمجالان الأول يؤكد وجود اضطراب في علاقة الأنا بالوسط، والتي تؤدي إلى غموض المعالم هذا الغموض يمنعه من الوصول إلى الذكاء التحليلي والتمييزي، وقد تبنى هذا المجال كل من (ميكائيلي وبورسيي) (Mucchielli et Bourcier) والمجال الثاني يؤكد على معطيات التحليل النفسي، حيث اعتبروا صعوبات تعلم القراءة مظهرا من مظاهر الاتصال نتيجة اضطرابات عاطفية كانت موجودة لدى الطفل وهي جد عميقة، وقد تبنى هذه المجال (شاسانيي) (Chassagny) (30)، فهي رؤية ربطت صعوبات تعلم القراءة بالبعد العاطفي واضطرابات العاطفة، وتأثيرها الكبير على شخصيته، وهو ما يفقده الذكاء التحليلي التمييزي، فيعجز عن فك رموز الكلمات والحروف.

**5-4- النظرية الأدائية وتفسير صعوبة تعلم القراءة :**

يربط رواد هذه النظرية صعوبات تعلم القراءة بالاضطرابات الوظيفية، فاستندوا في ذلك إلى الأخطاء التي يرتكبها المتعلم المصاب بصعوبة تعلم القراءة أثناء قراءته والتي ترتبط في الغالب باتجاه الحرف، فمنه من عدها خللا في التنظيم المكاني، وهناك من عدها عدم نضج وتأخر وظيفي، وهناك من ربطها بالغموض في الهيئة الجانبية، وكذلك الهيكلة المكانية، وإدراك الحواس وتمثلها، والهيكلية الزمانية حيث تتابع الأصوات في الزمن والتذكر السمعي، والتمايز بين معاني الأصوات، والتمييز، والربط بين عدة عمليات في اللحظة الواحدة كالتنسيق بين حركة العينين و

التنفس في حال القراءة بصوت مرتفع، لأن كل ذلك يتطلب وجود قدرة على مستوى الإدراك الزمني (31)، إنها نظرية تثبت أن صعوبات تعلم القراءة صعوبات تعود في مجملها إلى العجز عن الإدراك المكاني والزمني وهو ما يجعل المتعلم يعاني من اضطراب في ضبط اتجاه حروف اللغة واتجاه قراءتها.

#### 5-5- النظرية البيداغوجية وتفسير صعوبة تعلم القراءة :

وهي نظرية ترجع صعوبات تعلم القراءة إلى البداية السيئة في تعلم القراءة، فهي تؤكد على عدم وجود اضطراب معين وإنما هو صعوبة تظهر عندما يدخل الطفل الوسط المدرسي وتكون طرق التدريس غي موفقة، حيث تقدر الحالة العامة لعجز القراءة عند أطفال المدرسة الابتدائية ما بين عشرة وعشرين بالمائة (10 و 20%) (32)، فهي رؤية تحاول التأكيد على دور بناء المناهج والوسائل المستعملة في التدريس في ترسيخ بعض صعوبات التعلم وبخاصة صعوبات تعلم القراءة، فإذا لم يكون الأستاذ تكويننا جيدا ولم يراعي الفروقات الفردية فلا نتظر أن يوفق في اختيار الطريقة، والتعامل الحسن مع أصحاب صعوبات التعلم.

#### خاتمة:

إن نشاط القراءة نشاط مهم يستدعي أن نهتم بالصعوبات التي تواجه المتعلمين في اكتساب مهارة القراءة، وهو ما يتطلب المتابعة المستمرة للمتعلمين والوقوف على كل اضطراب مهما كان لاستدراك الصعوبات قبل تفاقمها، فمن الصعوبات ما يعود إلى البرامج والمناهج وعدم مراعاة هذه الأخيرة للفروقات الفردية، ومنها ما يعود إلى الصراع النفسي وعدم التكيف الاجتماعي والنفسي، ومنها ما يكون عصبيا وهو نادر، وكذلك ما يعود إلى الخلل الوظيفي .

إن صعوبات التعلم تختلف من متعلم إلى آخر ودوافعها وأسبابها تختلف تبعا لذلك ينبغي التعامل مع كل حالة بشكل منفرد في ظل خصوصيتها، فلذاكرة دور كبير، وللبعد النفسي والثقة في النفس وتقدير الذات جانب فاعل في ذلك، فلا يمكن أن نسقط تفسيرها واحدا على حالات مختلفة ومتنافرة، فمراعاة الفروقات الفردية في التشخيص أمر ضروري، كما تفرض صعوبات تعلم القراءة وجود أخصائي أطفوني متخصص في اضطرابات الكلام بالمؤسسات الابتدائية والتربوية لتشخيص الاضطرابات في حينها وعدم فسح المجال أمامها لتتفاقم، فتؤثر على تقدير المتعلم لذاته وثقته في نفسه وعليه:

- ينبغي أن تشخص صعوبات التعلم تشخيصا متكاملًا طبي نفسي تربوي لغوي  
 - وتحديد مستوى المتعلم في تحصيل القراءة دوريا ومقارنته بقدرته الحالية  
 -تحديد جوانب القوة والضعف النوعي في القراءة لدى الطفل بشكل مستمر  
 -تحديد أي العوامل يؤثر بشكل كبير في تعلم الطفل للقراءة  
 -اختيار أفضل الطرق فاعلية وتأثيرا وتشويقا لتدريس مهارة القراءة  
 إن صعوبات تعلم القراءة تستدعي تكامل جهود المعلم والأسرة والمدرسة والمتخصصين ووضع  
 برامج علاجية محكمة لمتابعة أصحابها واستدراك عجزهم قبل تفاقمه في المراحل المقبلة.

### هوامش:

- 1- السيد عبد الحميد سليمان، صعوبات التعلم تاريخها مفهومها تشخيصها علاجها، دار الفكر العربي ، القاهرة، ط2002، 1، ص 92
- 2- محمود عوض الله سالم، مجدي محمد الشحات، أحمد حسن عاشور، صعوبات التعلم التشخيص والعلاج، دار الفكر ، الأردن، ط2003، 1، ص 23-24
- 3- نفسه، ص 24
- 4-راضي وقفي، صعوبات التعلم النظري والتطبيقي، دار المسيرة للنشر عمان، ط2009، 1، ص 37
- 5- فوزية أخص، المدخل إلى تعليم ذوي الصعوبات التعليمية والموهوبين، عمان، الأردن، 1997، ص 70
- 6- محمود أحمد السيد، علم النفس اللغوي، منشورات جامعة دمشق، سوريا، ط2، 1995-1996، ص 114
- 7- نفسه، ص 114
- 8- Paul Frausse , Jean Piaget ,traité de psychologie experimentale (langage communication et décision), p.u.f,France,1965,p 166
- 9-وزارة التربية الوطنية، مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2003، ص 22
- 10- نفسه، ص 22
- 11- محمود أحمد السيد، علم النفس اللغوي، ص 117
- 12- حنيفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط6، 2011، ص 239
- 13- محمود أحمد السيد، علم النفس اللغوي، ص 117

- 14-وزارة التربية الوطنية، مناهج السنة الأولى متوسط، ص 23
- 15- نفسه، ص 23
- 16- نفسه، ص 25
- 17-Monique Bertand, Mathilde Dumont, expression corporelle ,movement et pensée ,librairie, 1972 ,p18
- 18 J-M.Noél, La dyslexie en pratique éducative, Doin editeurs, paris, 1976, p15-18
- 19- محمد علي كامل، مواجهة التأخر الدراسي وصعوبات التعلم، مطابع العبور الحديثة، القاهرة، مصر، 2005، ص 181
- 20- سميرة ركزة، فائزة صالح الأحمد، صعوبات تعلم القراءة والكتابة والرياضيات، جسور للنشر والتوزيع، ط1، 2016، ص 34
- 21- مريامة عياد، عسر القراءة بين الاضطراب اللغوي والصعوبة الأكاديمية، ألفا للوثائق، ط1، 2017، ص 96
- 22- سميرة ركزة، فائزة صالح الأحمد، صعوبات تعلم القراءة والكتابة والرياضيات، ص 34
- 23- محمد علي كامل، مواجهة التأخر الدراسي وصعوبات التعلم، ص 180
- 24- نفسه، ص 181-182
- 25- سميرة ركزة، فائزة صالح الأحمد، صعوبات تعلم القراءة والكتابة والرياضيات، ص 35
- 26- محمد عودة الريماوي، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، دار المسيرة، الأردن، 2003، ص 306
- 27- مريامة عياد، عسر القراءة بين الاضطراب اللغوي والصعوبة الأكاديمية، ص 89
- 28- نفسه، ص 89
- 29- نفسه، ص 89
- 30- نفسه، ص 90
- 31- نفسه، ص 91-92
- 32- نفسه، ص 89-90